

من شرع الله في التداوة والذكر

بسم الله الرحمن الرحيم

(1) تدبّر معاني القرآن والعمل به وهو الفريضة، أما مجرد تلاوته وحفظه فهو نافلة.

(2) شرّع الله في كتابه وسنّ رسوله الوقوف على نهاية كل آية، والابتداء من بداية الآية التي تليها ولو كانت تكملة لما قبلها فالله ورسوله أعلم بالصواب.

(3) المجمع بين آيتين بحجّة ارتباطهما في المعنى استدراك على الله ورسوله، وكبيرة.

(4) على قارئ القرآن أن يُسمّع نفسه في الصلاة وغيرها لقول الله تعالى: (ولما تجهر بصلاتك ولما تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً)، وكان القريب من النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة يسمع تلاوته ودعائه وتسبيحه.

(5) وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمرّ بآية رحمة إلا سأل الله الرحمة ولما بآية عذاب إلا استعان بالله من العذاب، وكان إذا قرأ: (سبح اسم ربك الأعلى) قال: سبحان ربي الأعلى، ونحوها: (أنظر صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم للألباني) ورواها عن بعض كبار الصحابة في الفريضة. والأصل: العموم إلا بمخصّص، ولم يرد تخصيصها بالنافلة أو بالصلاة.

(6) أهل العلم ومن دونهم متفقون على إخراج الحروف من مخارجها وعلى تحسين الصوت بالقرآن، ولكن الأكثرين قلّدوا الأعاجم في القراءة الصرامة فلا يتحرك اللسان ولا المشفتان أو - على الأقل - لا يس مع القارئ نفسه، ونقل الجزيري في الفقه على المذاهب الأربعة أن هذه القراءة لا تجزئ في الصلاة عند أبي حنيفة والشافعي وأحمد، وتجزئ عند مالك إذا تحركت بها المشفتان، والسنة - من الدوحي - هي الحكّم.

(7) روى البخاري ومسلم عن ابن عباس أنهم كانوا يرفعون أصواتهم بالتكبير دُبُر كل صلاة، فيعرف من كان خارج المسجد انتهاء الصلاة، ولما عبرة بما روي عن الشافعي أو غيره مخالفاً لنص الأثر.

8) أدركت علماءنا جميعاً وهم يرفعون أصواتهم بالتهليل دُبُر كل صلاة، وكان الشيخ ابن عثيمين رحمته يرفع صوته بعد كل فريضة بالتهليل والتسبيح والتحميد والتكبير مستشهداً بأثر ابن عباس في الصَّحيحين .

9) أكثر الأئمة قد يستعجلون في قراءة الفاتحة وهي الفريضة في الصَّلَاة ويتمهَّلون أو يتكلَّفون في قراءة السُّورة بعدها وهي النافلة، ثم يستعجلون أكثر في قراءة الفاتحة في الركعة الثالثة والرابعة بما يخل.

10) لا يجوز شراً ولما يليق عقلاً نبذ سنَّة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه وأصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم والتمتاز علمائنا بالسنَّة رحمهم الله جميعاً، وتقليد عوام الأعاجم هداهم الله جميعاً.

وصلى الله وسلم وبارك على نبيِّنا محمد وآله وصحبه ومتبعي سنته.

كتبه/ سعد بن عبد الرحمن المحصين عفا الله عنه، تعاوناً على البر والتقوى وتحذيراً من الإثم والعدوان.

مكة المباركة - 1436/1/8هـ.